عاشراً : النزعة الإنسانية حتى مع التجريم

إن هذه النزعة الإسلامية تشمل حتى المتهم المعرض للمسألة والتحقيق ، وتتوجه إليه أصابع الجريمة ، ومع ذلك يجب شرعاً المحافظة على إنسانيته وكرامته وحقوقه .

وإذا صدر حكم عليه ؛ بالعقوبة ، وأصبح ـ بحكم الشرع والقضاء ـ مجرماً يستحق تنفيذ العقوبة عليه فإنه يبقى إنساناً ، له حقوقه الإنسانية الكاملة خارج نطاق العقوبة .

وحتى الكافر الحربي المقاتل الذي يتَّجه لمقاتلة المسلمين ، ويحرص على قتلهم ، فإن وقع بالأسر قررت الشريعة له حقوقاً ، وأمر رسول الله ﷺ معاملة أسرى المشركين ، فعاملهم الصحابة معاملة إنسانية مشرفة كانت سبباً لترغيبهم بالإسلام ، ونص الفقهاء على معاملة الأسرى ، والمحافظة على حقوقهم ، وقصة صلاح الدين مع أسرىٰ الصليبيين مشهورة .

وبعد : فإننا نكتفي بهذه النماذج والأمثلة التي تبين بجلاء النزعة الإنسانية في الشريعة الإسلامية ، ولو أردنا الإحاطة والاستقرار لوجب أن نعرض جميع أحكام الإسلام في العقيدة والأخلاق والشريعة ، لأن كل حكم فيها ، كليّ أو جزئي ، يقوم على مصالح الإنسان ، ويتضمن الجانب الإنساني ، ويحرص ويهدف ويرمي إلى مراعاة النزعة الإنسانية فيه .

ونشير فقط إلى مبادئ التكافل الاجتماعي التي قررها الإسلام ،

ليرعى شؤون الإنسان في حالات الضعف والفقر ، والحاجة والنكبات ، حتى أعطى ابن السبيل سهماً من الزكاة ، وهو المسافر المنقطع عن بلده ، والذي نفذ ماله ، ولو كان غنياً في أهله ، فتؤمَّنُ له حاجاته وكفايته ريثما يصل إلى موطنه وأهله وماله ، حفظاً على كرامته ، وسد العوز له .

نسأل الله تعالى أن يردَّنا إلى ديننا ردّاً جميلاً ، وأن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة نبيه ، وفيما يحبه ويرضاه ، لنسعد في الدنيا ، ونفوز برضوان الله في الآخرة ، والحمد لله رب العالمين .

* * *